

درس 01 معركة عين جالوت | قصة التتار إلى عين جالوت

السلسلة المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله. نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونستهديه. وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمد - 00:00:00

عبده ورسوله. اما بعد فمع المحاضرة العاشرة من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين الجلود. في المحاضرة السابقة تحدثنا عن القرار الجرى الذي اخذه قطب رحمة الله بالجهاد والقتال ضد التتار. وتحدثنا عن قراره الاصعب والاروع - 00:00:20 وهو الجهاد في فلسطين. وكيف بدأ بالفعل في تجميع الجيوش في منطقة الصالحية بمحافظة الشرقية. واخذ فعلا قرار التحرك الى فلسطين. هذا التحرك يا اخواتي كان في اوائل شهر شعبان سنة ستمية ثمانية وخمسين - 00:00:40 هجري لما تيجي توافق الشهور الميلادية تلقي ان هذا الشهر يوافق شهر يوليه سنة الف متين وستين ميلادية يوني اي ان هذا التحرك كانت الاشد شهور السنة حرا. وانتم عارفين المشوار هيكون شكله ايه؟ هيطلع من الصالحية - 00:01:00 في اتجاه الشمال الشرقي حتى يصل الى سيناء ثم يسلك طريق الساحل الشمالي لسيناء بحذاء البحر الابيض المتوسط حتى يصل الى غزة يعني هيختلط الصحراء الشرقية في مصر ثم يخترق الصحراء سيناء بكمالها حتى يصل الى غزة. ومع ذلك سبحانه الله - 00:01:20

صبر الجيش المجاهد وتذكر الجميع غزوة تبوك. وما صاحبها من صعوبات شديدة الشبه. بما يصاحب هذه الموقعة سبحانه الله المسلمين في تبوك فوق الحر وفوق الازمة الاقتصادية التي كانت تمر بالمدينة وفوق قطع المسافة الصحراوية الطويلة - 00:01:40 كانوا يذهبون لقتال قوة هائلة من قوى الأرض في ذلك الزمن وهي قوة الرومان. وهذه المرة كذلك يقطع المسلمين المسافة الطويلة في هذا الحر وفي هذه الازمة الاقتصادية ليقابلوا جيشا هائلا كذلك هو جيش التتار سبحانه الله والتاريخ يكرر نفسه - 00:02:00 غير ان المسلمين سبحانه الله في تبوك لم يجدوا الرومان في انتظارهم فلم تتم المعركة. اما في موقفنا هذا فاللتار كانوا في الانتظار وستتم الموقعة كما تعلمون. كتب رحمة الله كان يتحرك على تعبته. بمعنى - 00:02:20 انه يتحرك وقد رتب جيشه الترتيب الذي سيقاتل به لو حدث قتال. وذلك حتى اذا فاجأه احد جيوش التتار كان مستعدا. فوضع قطر رحمة الله على مقدمة جيشه ركن الدين ديريز رحمة الله. القائد العسكري الفن - 00:02:40

كن اول من يصطدم باللتار. وقطز رحمة الله يهدف من ذلك ان يجعل الفرقة الاولى التي تصطدم باللتار على رأس فيها قائد عسكري فز قد تحدث هذه الفرقة نصرا ولو جزئيا. هذا النصر وان كان صغيرا الا انه سوف - 00:03:00 من معنيات الجيش المسلم لا شك. لذلك خلى اقوى فرق الجيش هي الفرقة الامامية الاولى التي تتقدم للجيش. مش بس بس كده لا ده فصل المقدمة تماما عن بقية الجيش. جعل المقدمة على مسافة طويلة من الجيش. بحيث اذا كانت هناك عيون للجيش - 00:03:20

التتاري تراقب خط سير الجيش المسلم. فتكتشف العيون المقدمة وتطمن ان هذه المقدمة هي كل الجيش المسلم وبذلك يستطيع قطر رحمة الله ان يخفي بقية الجيش ويناور به ويحاول ويختبئ وي فعل خطط قد لا تخطر على بال التتار - 00:03:40

وهكذا اجتاز ركن الدين بببرس رحمة الله الحدود المصرية في ستة وعشرين يوماً سنة الف متين وستين ميلادية دخل جوهرة فلسطين ولسه الجيش المسلم بقية الجيش المسلم ما دخلتش ارض فلسطين. بمجرد ما دخل - 00:04:00
المقدمة الاسلامية ارض فلسطين اجتازت بسرعة رفح وخان يونس ودير البلح واقتربوا جداً من غزة ورأى التتار هناك عيون التتار اكتشفت المقدمة. وحدث ما توقعه قطر رحمة الله. ظنوا ان المقدمة هي كل الجيش. و - 00:04:20
التقت الحامية الستورية التي كانت بغزة مع مقدمة الجيش المسلم هناك في غزوة موقعة تورت في التاريخ باسم موقعة لكن كما ذكرنا قبل ذلك مقدمة الجيش المسلم ما شاء الله كانت مقدمة قوية. قائدها ركن الدين بببرس قائد زارع الحامية الستورية في غزة - 00:04:40

صغيرة نسبياً الجيش التتري الرئيسي معسكر على مسافة بعيدة جداً جداً على مسافة حوالي تلتكميٰت كيلو متراً من غزة في سهل البقاع في لبنان فكل المقومات كانت تعطي فرصة كبيرة للجيش المسلم ان يحقق انتصاراً ولو بسيطاً وبالفعل انتصر ركن الدين بببرس رحمة الله - 00:05:00

الله بن معه من الجنود على الحامية التتارية الصغيرة وقتلوا منها بعضها وفر الباكون الى الشمال ليخبروا كالبغى الذي تعسّر لسان البقع بالهزيمة النسبية التي وقعت للحامية التتارية في غزة ويخبرونه كذلك ان الجيوش الاسلامية تتقدم في اتجاه - 00:05:20
شمال حمير سترة اخوانى في غزة فوجئت الحقيقة كانت مفاجأة كبيرة جداً جداً المفاجأة مش بش مفاجأة المباغة او الخطبة العسكرية او الاستراتيجية او اتخاذ مواقع معينة او فنون الحرب بصفة عامة؟ لا. المفاجأة الحقيقة ان التتار اكتشف - 00:05:40
ان هناك قائد من المسلمين ما زالت تقاتل. ما زالت تحمل السيف ما زالت تدافع عن دينها وعن ارضها وعن شرفها وعن عن كرامتها الف التتار في كل السنوات السابقة. ان يجدوا المسلمين يفرون ويهربون. الف زعماء التتار ان يجدوا - 00:06:00

زعماء المسلمين يطلبون دائماً التحالف المغزي والركوع المذل. ما توقعوا ابداً ان تظل هناك طائفة مسلمة دافع عن حقهم لكن سبحان الله يا اخوانى هذا ظن التتار وهو ظن ليس في محله حتماً هذه الامة مهما ضفت - 00:06:20

فانها لا تموت مهما رکع منها رجال فسيظل منها اخرون يدافعون عنها ما بقيت الحياة. اسمعوا كده الحديث الجميل ده رواه الامام مسلم رحمة الله عن ثوبان رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من - 00:06:40
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله. هكذا الى يوم القيمة ستظل هذه الطائفة موجودة. وسبحان الله انظر الى نفس الحديث في رواية الامام احمد رحمة الله عن ابي امامه رضي الله عنه وارضاه - 00:07:00

زيادة هامة جداً. سُأَلَ بعض الصحابة عن هذه الطائفة. فقالوا اين هم يا رسول الله؟ قال بيت المقدس واكتاف بيت المضي. سبحان الله! بيت المقدس في فلسطين واكتاف بيت المقدس حول فلسطين وحول الشام - 00:07:20
مع ان الذين قاتلوا يا اخوانى ويا اخوانى في غزة ثم بعد ذلك في عين جالوت لن يكونوا في معظم من اهل بيت المقدس ولا من اهل فلسطين الا ان الله - 00:07:40

سبحانه وتعالى جعل هذا المكان الطاهر فلسطين سبحان الله موطننا لانتصارات متكررة للمسلمين وراجعوا التاريخ نعم تكون هناك همات وسقطات لكن حتماً يكون هناك قيام وكثيراً ما يكون القيام على ارض فلسطين مهما اشتدت الازمة - 00:07:50
بال المسلمين على ارض فلسطين وما حولها من ارض الشام وجهت ضربات اسلامية موجعة للامبراطورية الرومانية. في اجندين وبستان واليرموك وغيرهم. على ارض فلسطين وما حولها وجهت ضربات اسلامية موجعة للصلبيين في حطين - 00:08:10
وطبرية وبيت المقدس. على ارض فلسطين وجهت ضربات اسلامية موجعة لبقاء الصليبيين بعد ذلك. في عكا وعسقلان وحيفا وغيرها - 00:08:30
ومنى على ارض فلسطين وجهت ضربات اسلامية موجعة للفرنسيسين في عكا. وعلى ارض فلسطين وجهت كذلك ضربات اسلامية موجعة للانجليز في الثورات المختلفة واصهرها ثورة ستة وتلاتين الف تسعمية ستة وتلاتين استمرت قراية الأربع سنوات - 00:08:50
ون عليها بالتفصيل في دروس فلسطين. وعلى ارض فلسطين وجهت وما زالت توجه. ضربات اسلامية موجعة لليهود وسيكون هلاكوا

اليهود باذن الله على هذه الارض. هذا ليس استنتاجا او استنباطا انما هو حقيقة كونية وبشارة نبوية - 00:09:10

روى الامام مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى قاتل المسلمون اليهود ويقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر. فيقول الحجر والشجر - 00:09:30

يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله. الا الغرقد فانه من شجر نرجع لببرز والقطز رحمهم الله والى الجيش المسلم الكبير. انتصر المسلمون على التتار في غزة - 00:09:50

هذا الانتصار يا اخواني كان انتصارا جزئيا او مرحليا او بسيطا. بعض المؤرخين يبسطون جدا جدا من شأن معركة غزة حتى يتغافلها تماما بعضهم. الحق يا اخواني انا ارى فيرأيي انها من اهم المواقع الحربية في تاريخ المسلمين - 00:10:10

ليس لكثرة قتلى التتار. العدد كان قليل جدا الذي قتل. ولا لاهمية غزة الاستراتيجية في ذلك الوقت. ولا لغير ذلك من امور الحرب لكن في الاساس لانها عالجت الهزيمة النفسية عند المسلمين. المسلمين رأوا باعينهم ان التتار يفرون - 00:10:30

سقطت المقوله التي انتشرت في تلك الآونة وكانت تقول من قال لك ان التتار يهزمون فلا تصدقه الان ان الممكن ان تصدقه هذه اول مرة يهزم فيها التتار منذ سنين طويلة. موقعه غزة كان لها اثر ايجابي هائل - 00:10:50

على الجيش المسلم وكذلك كان لها اثرا سلبيا هائلا على جيش التتار. لا يجب ان يستصرخ المسلمون ابدا اي في عمل من الاعمال لا يستصرخون مسلم ان حجارة تلقى على يهودي فيجري اليهودي ويهرب هذه كبيرة جدا - 00:11:10

لا يستقلن مسلم ان يقتل جندي يهودي او امريكي في فلسطين او في العراق او في غيرها. الهزيمة الحقيقية يا اخواني يا اخواتي هي هزيمة الروح والنفس. الانتصارات المرحلية البسيطة وان كانت عسكريا لا تمثل الكثير الا انها تقيد كثيرا جدا في رفع - 00:11:30

الروح المعنوية للام. وخليكم فاكرين الجيش المحبط من المستحيل ان ينتصر. اتجه الجيش المسلم بعد انتصار غزة الى ناحية الشمال. ومشيوا بحذاء البحر الابيض المتوسط. يعني في غرب فلسطين مرروا على المدن الاسلامية العظيمة الواحدة تلو الاخرى مرروا على عسقلان ثم على يافا ثم مرروا في غرب طولكرم ثم وصلوا الى مدينة - 00:11:50

ثم اتجهوا شمالا بعدها الى عكا المدينة المسلمة المحتلة من قبل الصليبيين. عسكر قطز رحمه الله خارج عكا في الحدائق المحيطة بحصن عكا. وب بدأت المواصلات بين قطز رحمه الله وبين امراء عكس الصليبيين. عايز يأكذ على الاتفاقية - 00:12:20

القيادات السابقة شوف يا ترى ما زال الصليبيون عند عهودهم او خالفوا فارسل وفدا من الامراء المسلمين ودخلوا حصن عكا وحسن الامراء الصليبيون استقبال المسلمين. واكد الطرفان على ما سبق الاتفاق عليه. وتكررت الزيارات اكثر من مرة. واطمئن - 00:12:40

الطرفان الى استقرار الوضع. ومن ثم عزم قطز رحمه الله على الرحيل واختيار مكان مناسب للقاء الهام الذي سيجري بعد ايام مع التتار. وخلوا بالكم من الموقف ده. قطر رحema الله عندما بدأ يغادر منطقة عكا اشار عليه احد الامراء المسلمين - 00:13:00

الذين قاموا بالسفارة بينه وبين الامراء الصليبيين ان عكا الان في اشد حالات الضعف. وانهم مطمئنون الى المعاهدة الاسلامية ومش جاهزين للقتال. فإذا انقلب عليهم قطز فجأة فقد يتمكن من اسقاط حصن عكا وتحرير المدينة الاسلامية - 00:13:20

اسلامية خلي بالكم هذه المدينة الاسلامية محتلة وبقي لها مية ستة وستين سنة محتلة والامير بيقول القدس في فرصة حرر هذه المدينة المحتلة. رد عليه قطز رحمه الله ردا واضحا قاطعا صارما. قال نحن لا - 00:13:40

تخون العهود الله انظروا الرؤيا واضحة جدا جدا في عين قطز رحمه الله. هذه قيادة اخوانى واخواتي تأخذ لاسباب النصر الحقيقية. من اسباب النصر الحقيقية اتباع شرع الله عز وجل. وحفظ - 00:14:00

وعدم نقد الموثيق من صميم شرع الله عز وجل. يقول الله عز وجل في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعهود هذا هو دين الاسلام يا اخوانى ويا اخواتي. هذا هو الشرع الاسلام. هذه هي قوانين الاسلام. هؤلاء هم قادة الاسلام. وهكذا - 00:14:20

ترك قطز رحمه الله عكا واتجه الى الجنوب الشرقي ليبحث عن مكان يصلح للمعركة القادمة. في هذه الاثناء وصلت الاخبار الى كتبه. ووصلت اليه ثلوج جيش التتار الذي هزم في غزة. طبعا غصب كتبه وغضبا شديدا. هذه اول مرة تهزم - 00:14:40

الجيوش التدارية في هذه المنطقة بكمالها. اول مرة من زمان جداً نسمع هزيمة الفطار. فجهز الجيش بقائه وبدأ يأتي من اتجاه الشمال الى الجنوب ليقابل الجيش المسلم في فلسطين. المسافة يا اخواني ما بين سهل البقاع وما بين الحدود الفلسطينية اللبنانية -

00:15:00

شمال فلسطين يعني حوالي ميل كيلومتر. قلنا المسافة من اول سهل البقاع الى غزة تلتمس كيلومتر. اول ميل كيلومتر في لبنان وبعد كده نخش فلسطين. تخيلوا ان كانت قطع المسافة اللي هي ميل كيلومتر ديت مفروض الجيوش عادة تقطعها - 00:15:20
في حوالي يومين او ثلاثة قطعها في اكثر من شهر. اكتر من شهر. علم ان هناك رجالاً يقاتلون من المسلمين قالت الخطى سبحان الله الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف نصرت بالرعب مسيرة شهر. خلي بالكم هذا الرعب كثيراً ما - 00:15:40
يكون غير مبرر بالأسباب المادية. ليس له تفسير الا ان الله عز وجل القاه في قلوب اعدائه. كذلك قال ربنا في كتابه الكريم على سبيل المثال قال في سورة الانفال سأقى في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق - 00:16:00

واضربوا منهم كل بنان وقال سبحانه وتعالى في آل عمران سنقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وهكذا اخواني واحواتي الله عز وجل يلقي الرعب في قلوب الجيوش الضخمة الهائلة اذا رأت امامها جيشاً مؤمناً - 00:16:20
قاتل في سبيل الله عز وجل. وهذه حقيقة كونية متكررة في كل موقع المسلمين. يبقى الجيش التترى جاء الى هذه المنطقة بعد مرور تقريباً حوالي شهر من علم تدبغاء في قضية تجمع المسلمين لقتاله في فلسطين. الجيش - 00:16:40

اسلام انتهز الفرصة وغادر عكة في اتجاه الجنوب الشرقي واسرع قطب رحمه الله باحتياز مدينة الناصرة وتعمق اكتر في الجنوب في الشرق حتى وصل الى منطقة تعرف بسهل عين جالوت. عين جالوت هذا سهل يقع في الوسط تقريباً بين مدینتي - 00:17:00
نابلس في الجنوب وبيسان في الشمال. وهي سبحانه الله بالقرب جداً جداً من معسكر جنين الان وسبحان الله منطقة جين هذه دارت فيها بعد ذلك بقرون موقعها هائلة بين المجاهدين الفلسطينيين - 00:17:20
اليهود وزاد فيها شهداء المسلمين على خمسة شهيد بعد ان صبروا في قتالهم صبراً عجيباً. سهل عين الجلوس يا اخوان موقعه موقع فريد سبحانه الله. على مسافة خمسة وستين كيلومتر جنوب منطقة حطين. اللي دارت فيها الموقعة الخالدة حطين - 00:17:40

سنة خمسية ثلاثة وثمانين هجرياً يعني قبل خمسة وسبعين سنة من موقعك عين جالوت وكذلك يقع على مسافة حوالي ستين كيلومتر الى الغرب من منطقة اليرموك اللي تمت فيها موقعة اليرموك الخالدة بقيادة خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه وابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وارضاه - 00:18:00

منذ اكتر من ستة قرون وهكذا ساهمت الذكريات الجميلة حول منطقة عين جالوت في تحميس وتحفيز الجيش المسلم الصابر هناك. قطب رحمه الله وجد ان سهل عين جالوت مناسبة جداً جداً للقتال. ليه - 00:18:20
سأل عين الجلوس عبارة عن سهل واسع منبسط تحيط به تلال المتوسطة من كل جوانبه الا الجانب الشمالي اللي هو مفتوح من الجانب الشمالي عامل زي حدوة الحصان المفتوحة في اتجاه الشمال. الغرب والشرق والجنوب عبارة عن تلال - 00:18:40
متوسطة منخفضة مليئة بالاحراش مليئة بالاشجار تصلح تماماً لتكون مخبأً للجيوش الاسلامية يقدر يعمل كمائين كبيرة يقدر يحاصر الجيش التترى في داخل هذا السهل الواسع يقدر يعمل مناورات كثيرة جداً - 00:19:00

جداً وجد الارض مناسبة اختار المكان رتب بقائه كل ده وكانت بفة لسه ما جاش. انتهى قطز رحمه الله من جيشي ووضع على فتحة السهل الشمالي المنطقة المفتوحة فيه وضع عليها مقدمة الجيش القوية اللي هي - 00:19:20

على رأسها ركن الدين ببرس رحمه الله. واخفى كل الجيش بعد ذلك وراء الاحراش في الشرق والغرب والجنوب انتهى رحمه الله من هذا الاعداد والترتيب في اربعة وعشرين رمضان سنة ستينية تمانية وخمسين هجرية يعني كام - 00:19:40
في العشر الاواخر من شهر رمضان. يعني كان في الشهر اللي حصلت فيه قبل كده بدر وفتح مكة وفتح الاندلس. سبحانه الله انتظر المسلمين على في هذا الجو الایمانى الجميل جداً جداً وفي ليلة وترية اربعة وعشرين رمضان ليلة وترية وما بقيت الا - 00:20:00

ساعات قليلة جداً ويحدث الصدام المروع بين قوة أمة الإسلام وقوة التتار. جاء جيش كذبة وقد امتنأ بالصلة والغرور تسبقه سمعته العالية جداً في سفك الدماء وتخريب الديار وانتهاء البشرية - 00:20:20

وقد استكروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيراً. من الجيش غرب بيisan وانحدر جنوباً في اتجاه عين جالوت. حيث كانت الإسلامية قد اخذت مواقعها ورتب صفوها ووقفت في ثبات تنتظر الجيش التتاري. في هنا معلومة في - 00:20:40

غاية الأهمية محتاجين نقف معها وقفه. بينما قطز رحمه الله في سهل عين جالوت. اذا باعداد غفيرة من المتطوعين من اهل فلسطين يخرجون من القرى والمدن ليتحققوا بالجيش المسلم. سبحان الله! تيقنوا ان حرباً حقيقة ستحدث - 00:21:00

قربياً لازم هنا نقف وقفه ونحل الموقف الغريب ده. ليه غريب؟ لانه لازم نتسائل اين كان هؤلاء المتطوعون يوم ان جاءت فرقه تنtry بسيطة فاخترقت فلسطين بكاملها من شمالها الى جنوب - 00:21:20

حتى احتلت مدينة من اواخر المدن في فلسطين. مدينة غزة. كيف قعد هؤلاء قبل ذلك؟ وكيف قاموا الآن لماذا تحركوا الان الى سهل عين جالوت؟ الاجابة في منتهى البساطة امر شفناه كثير جداً جداً في التاريخ الإسلامي. هؤلاء - 00:21:40

القاعدون كانوا يعتقدون الى القدوة. تربية بالقدوة. كلمة كثير جداً كررناها في هذه المجموعة منذ ان قطز رحمه الله. الكثير يا اخواني من المؤمنين الصادقين الذين يريدون خدمة الدين ورفعه الاسلام لا يجدون - 00:22:00

قدوة صالحة يقلدونها. لا يجدون قائداً مخلصاً يتبعونه فيقدعون. الف هؤلاء البسطاء في ان يروا قوادهم في الشام يعتقدون الاحلاف المهيأة مع التتار ويفتحون لهم الحصون والديار ويمدون لهم الجسور - 00:22:20

اهلونا لهم الطريق افتقد هؤلاء المسلمين البسطاء القدوة الصالحة. فلم يظهر الخير الكثير الذي بداخليهم. فلما جاء قطب رحمه الله الله ومن معه من المؤمنين الصادقين وقطعوا الطريق كله الى ارض الموقعة وهم يتقدمون في ثبات ولم يفعلوا مثل ما فعل الله - 00:22:40

ناصر يوسف الايوبي عندما فر بمجرد سماعه ان جيش التتار قد اقترب لما رأوا كل ذلك تحمست قلوبهم خرجت العواطف الكامنة صدورهم تحركت فيهم الحمية لهذا الدين. هانت عليهم التضحية وهان عليهم الجهاد. التربية بالقدوة يا اخواني. نعم هؤلاء ليسوا - 00:23:00

جيش النظامي في قدراته ومهاراتي لكنه متخصصون متशوقون الى العمل في سبيل الله. وهذه الحماسة في ميدان القتال تنفع كثيراً قطز رحمه الله استخدمه في سلاح الخدمات. ووفر الجنود الذين كانوا في سلاح الخدمات. في اعمال اخرى قتالية - 00:23:20

غير كده كان لهم اهمية ثانية كبيرة جداً. تكفير سواد المسلمين. ولا شك ان هذا بيت الرعب في قلوب الكافرين غير كده وكده اجتماعي الكبير من الفلاحين من القرى المختلفة ممن لا يستطيع قتالاً ولا خدمة اما لكبر سن - 00:23:40

اولى عجب او لمرض واجتمع كذلك النساء والصبيان طب اجتمعوا عشان يعملوا ايه؟ اجتمعوا ليصطافوا باعداد كبيرة على طرفي سهل عين جالوت وقد علت اصواتهم بالتكبير والدعاء للمسلمين. سبحان الله! وارتقت صيحاتهم التأييدية للقوات - 00:24:00

وتحركت السنتمهم وايديهم وقلوبهم بالدعاء لرب العالمين ان ينصر الاسلام واهله وينزل الشرك واهله. كل هذه ده في يوم اربعه وعشرين رمضان من سنة ستمية تمانية وخمسين من الهجرة وهو اليوم السابق مباشرة للموقعة الرهيبة عين - 00:24:20

كل الحاجات دي طبعاً كانت تأييد للجيش المسلم رفع لمعنويات الجيش المسلم الى اقصى درجة. لسه في حاجة تانية في اربعة وعشرين رمضان قبل الموقعة بيوم لسه في حاجة وببرضو غريبة جداً جداً ان تحدث في هذا التوقيت. هذا فعل رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:24:40

بينما هم في سهل عين جالوت جاء رجل من اهل الشام وهو يسرع المسير يطلب ان يقابل امير القوات الاسلامية قطز ومن معه ومن بقية الامراء قال انه رسول من قبل صارم الدين ايبيك. صارم الدين ايبيك هو احد المسلمين الذين - 00:25:00

اسراهم هوالك قبل ذلك عند غزوه بلاد الشام. ثم قبل صارم الدين ان يعمل في الخدمة في صفوف جيش التتار. واشترك معهم في مواقعهم المختلفة وجاء معهم الى موقعة عين جالوت ولا ندري ان كان قد قبل التعاون مع التتار لرغبة في نفسه - 00:25:20

يتعاون معهم؟ ام قبل ذلك مضطراً وهو يعد العدة لينفع المسلمين؟ لا ندري هذا. هذا بينه وبين رب العالمين سبحانه وتعالى. لكن لا نعلم انه قبيل موقعة عين جالوت وفي هذا اليوم الذي سبق الموقعة مباشرة قرر ان يخدم جيش المسلمين بقدر - 00:25:40

كل ما يستطيع سبحانه الله وما يعلم جنود ربك الا هو. هذا الرجل صارم الدين ايدك لا يعرفه قطوط. ولا يعرفه امراء الاسلامي ولكن الله عز وجل وضعه في هذا المكان ليقدم للمسلمين خدمات جليلة. ليأتي النصر من حيث لا - 00:26:00

احتسب المسلمون وسبحان الذي ساقه في ذلك التوقيت الغريد كما ساق نعيم ابن مسعود قبل ذلك في غزوة الاحزاب ليكون سبباً رئيسياً في انتصار المسلمين يوم الاحزاب. فسبحان الله وما يعلم جنود ربك الا هو. ماذا قال رسول - 00:26:20

صارم الدين ايدك. جايب ثلاث معلومات. اولاً اول معلومة جيش التتار ليس بقوته المعهود. ليه واحد معه عدد كبير وهو راجع لتبريره بعد ان وصله نباءً موت من كوخان خفغان التتار. فالجيش الذي سيقابل المسلمين الان - 00:26:40

ان ليس على نفس الهيئة التي دخل بها الشام فلا تخافوه. ادي اول معلومة. وهي في غاية الاهمية. ليه؟ طمأنة الجيش المسلم انه سيقابل جيشه الى حد ما اضعف من السابق فيستطيع الجيش المسلم تحقيق انتصار. الخبر الثاني ميمنة التتار اقوى من الميسرة - 00:27:00

فعلى جيش المسلمين ان يقوي من الميسرة. الميسرة الاسلامية ستقابل الميمنة التترية. فدي برضو معلومة عسكرية في غاية الاهمية. الخبر الثالث هو ان الاشرف الايوبي امير حمص والاشraf الايوبي هذا من الامراء الموالين للtttar فيكون في جيش التتار ولكنه - 00:27:20

راجع نفسه وسيظهر التعاون مع التتار بينما في الواقع سينهزم بين يدي المسلمين. دي كانت الرسالة التي جاءت من صارم الدين ايدك في ذلك التوقيت العجيب. طبعاً الخبراء العسكريون الاسلاميون في موقعة عين الجلوت اجتمعوا وخفوا ان - 00:27:40

كل هذه الامور مجرد حيل من التتار قالوا لا يكون هذا معمولية على المسلمين ما يكونوش عاملين عمل يضلوا به طريق المسلمين عن اختيار القرار الصواب ولكن يجب ان نأخذ الحذر. وبدأوا بالفعل يرتبوا الصفوف بتاعتتهم. مع اعتبار ان هذه الامور قد تكون من الامور - 00:28:00

ال حقيقي وعلى فكرة الكلام ده كله فعلًا طلع صحيح زي ما قال صارم الدين ايدك تمام. وبذلك يا اخوانى ويا اخواتي انتهى اليوم الرابع والعشرين من رمضان. قضى المسلمين هذه الليلة سبحانه الله في القيام والازدهار والدعاء والرجاء - 00:28:20

كانت هذه من اعظم ليالي السنة. اولاً لان ليلة وتنية وثانية وهذا هام جداً لأنها ليلة تسبق يوم الجهاد في سبيل الله في صبحها سيكون لقاء عظيم يؤثر فيه المسلمين لدماء الملايين من المسلمين التي سفكت - 00:28:40

على ايدي هؤلاء ستار الهمج. هذه يا اخوة ويا اخوات ليلة خالدة حقاً. فعلًا متعة حقيقة لا تشعر بها الا المجاهدون في سبيل الله. نسأل الله عز وجل ان يكتب لنا جهاداً في سبيله. وان يرزقنا ثباتاً في ارض الجهاد. قطر رحمه الله - 00:29:00

اخوانى اجتهد كثيراً كما بینا في الدرس الذي نحن بصدده الان وفي الدروس السابقة اجتهد كثيراً في الذرة وغداً هو يوم الحصاد. بكرة نتائج كل الاعمال الضخمة التي قام بها قطر رحمه الله قبل ذلك. وجاء - 00:29:20

وقت الفجر وصلى المسلمين الفجر في خشوع ورتبوا صفوفهم بعد الصلاة واستعدوا وما هي الا لحظات اشرقت الشمس كان يوم الجمعة عيد في السماء وعيدي في الارض وسيكون عيداً من اعظم اعياد المسلمين. سيكون عيداً للنصر - 00:29:40

ان شاء الله. يوم الجمعة الخامس والعشرون من رمضان سنة ستمية تمانية وخمسين من الهجرة. تاريخ مش مفروض اي اي حد من المسلمين ينساه. هذه من اعظم تواریخ المسلمين مطلقاً. خمسة وعشرين رمضان سنة ستمية تمانية وخمسين من الهجرة - 00:30:00

بشرى من اضاءت الدنيا ورأى المسلمين من بعيد جيش التتار. اتى الجيش التتاري المهوول من اتجاه الشمال. الجيش الذي دوخ العالم. الجيش الذي اسقط نصف العالم الاسلامي. واسقط كذلك نصف اوروبا. جاء هذا - 00:30:20

الجيش واقترب من سهل عين جالوت وعلى ابواب السهم في الناحية الشمالية وقف الجيش التتاري في عدده الرهيب القوية. ولم

يكن بالسهل احد من المسلمين. السهل كان فاضي تماما. كل المسلمين واقفين مستخبيين - 00:30:40

حتى المقدمة التي كان على رأسها ركن الدين ببرس رحمة الله كانت مختبئة في ذلك الصباح. ثم بدأت القوات الاسلامية بعد ان اشار لها قطر رحمة الله بدأت القوات الاسلامية او القوات المقدمة الاسلامية تنزل الى سهل - 00:31:00

الجلوت بالتدرج امام الجيش التتاري. لم تنزل مقدمة الجيش دفعة واحدة. انما نزلت على مراحل وفي سورة عجيبة واسمعوا وصف صارم الدين ايفيك. الرجل المسلم الذي في جيش التتار والذي انضم بعد ذلك كما سعلم الى جيش - 00:31:20

بعد انتهاء الموقعة كان يقف هذا الرجل الى جوار تدباغاء. القائد النصراني للجيوش التترية. فوق يصف هذا النزول لهذه القوات لمقدمة الجيش المسلم. ماذا قال؟ يقول صارم الدين ايمن. فلما طلعت الشمس - 00:31:40

ظهرت عساكر الاسلام. يقصد المقدمة لجيش المسلمين. ثم يقول وكان اول سنجق احمر وابيض كان كتيبة اول كتيبة نزلت كانت لابسه احمر في ابيض. وكانوا لابسين العدد المليحة. موقف في غاية الروعة - 00:32:00

خلی بالک نزل الكتيبة الاسلامية الاولی وهي تلبس ملابس انيقة جدا احمر في ابيض كل الفرقة لها زی واحد كانوا يلبسون العدد المليحة. بمعنى ان الدروع والسيوف والرماح والخيول كانت في هيئة جميلة. نزلوا بخطوات ثابتة - 00:32:20

وبالنظام بديع. الجنود الاسلاميون يا اخواني ينزلون الى ساحة المعركة في غاية الاناقة والبهاء. وكأنهم في عرض عسكري لهم هيبة جلال يوقعون في قلوب من يراهم الرهبة. هذه هي الكتيبة الاولى. استمعوا الى وصف صارم الدين ايدك وهو يتكلم - 00:32:40
ان تدیغ السفاح التثري الجبار ماذا يقول؟ يقول صارم الدين ايدك فبها کذبها. فبها وبها من معه من التتار. سبحان الله! فبها الذي کفر. والله لا يهدي القوم الظالمين. هذه - 00:33:00

اول مرة يرى فيها كتبها جيش المسلمين على هذه الصورة. كان معتادا ان يراهم وراء الخصوم والقلاع يرتجفون ويرتدون او يراهم وهم يتسارعون الى الهروب فرعا من جيش التتار. او يراهم وهم يسلمون رقابهم للذبح الذليل. بسيوف التتار - 00:33:20

كان تدیغ معتادا على رؤية المسلمين في احد هذه الصور المهيئه. اما ان يراهم في هذه الهيئة المهيءة العزيزة فهزם لم يحسب له حسابا ابدا. قال كالبغاة في فزع بيأس شرم الدين ايدك. يا صارم رقم من هذا؟ رنق كلمة فارسية - 00:33:40

تاني لون يعني اللون احمر في ابيض ده بتاع مين؟ هذه كتيبة من؟ هذه الكتيبة مرعبة. من هذه الكتيبة؟ من قائد هذه الكتيبة قال تبغي في فزع رونق من هذا؟ فقال صارم الدين ايدك انقر الرومي. احد امراء المماليلك. سنقر - 00:34:00

فرق المماليلك يا اخواني واخواتي كانت تتميز عن بعضها البعض بلون خاص. كل فرقة لها لون واحدة احمر في ابيض وواحدة ازرق في اخضر. كل فرقة لها لون تتميز به كل شيء خاص بهذه الفرقه بيكون عليه شارات من نفس اللون. المخازن بتعاتها حتى في مصر عليها نفس اللون. البيوت - 00:34:20

بتاعتهم عليها نفس اللون. كل شيء عليه نفس اللون عشان يتميزوا عن بعضهم البعض. فاول فرقه ديت كانت فرقه سونکر الرومي طبعا مهما صورنا من عظمة هذه الفرقه وحلاوة تنظيم هذه الفرقه وابداع النزول لهذه - 00:34:40

مش ممكن ابدا نفهم ان القائد التثري السفاح الجبار صاحب الجيش المهول يربعب من رؤية كتيبة هي احد فرق المقدمة. ده دي مش كل المقدمة. دي فرقه من فرق المقدمة. لا يمكن ابدا ان نفسر هذا الرعب الا في ضوء ما ذكرناه قبل ذلك - 00:35:00

نصرت بالرعب مسيرة شهر. الله عز وجل هو الذي القى الرعب بنفسه سبحانه وتعالى في قلب قطبية وقلب الجيش التثري الرهيب. طيب نرجع تاني والفارض. بعد شوية نزلت كتبة تانية تلبس الملابس الصفراء - 00:35:20

اصفر في اصفر كلها. وعليها من البهاء والجمال ما لا يوصف. تزلزل كتبها يا اخواني يا اخواتي. قال لصارم روم كومان هذا فقال صارم هذا روم بلدان الرشيد. احد امراء المماليلك الآخرين. ثم تتابعت الكتائب الاسلامية - 00:35:40

كل ده المقدمة فقط كل هذا مقدمة ركن الدين ببرس رحمة الله تنزل على دفعات. كل كتبة بتنزل بلون كل كتبة نازلة بطريقة وكل مرة يسأل كتبه من هذا؟ صارم الدين ايد بيقول فصار اي شيء يتلو على لسانی قلت - 00:36:00

يعني بدأ يخترع اسماء بدأ يقول دي فرقه الامير الفلاني ودي فرقه الامير العلاني اثناء من دماغه عايز يكسر اثناء المماليلك عشان

يوجه كتبه غنوية ان ده اتحاد المماليك المصرية والشامية وغيرها. فيوقع الرهبة في قلبي. سبحان الله. وبعد ان نزلت مقدمة

المسلمين - 00:36:20

قيادة ركن الدين بببر اكتملت بدأت الفرقة الموسيقية العسكرية الاسلامية المملوكة تظهر على الساحة. انطلقت في قوة تدق الطبول تنفخ في الابواب تضرب الصنوف النحاسية تعمل دور في غاية الاهمية في موقعة عين الجنوب. ايه هو دور الفرق - 00:36:40

الموسيقية الاسلامية في هذه الموقعة. هذه الضربات يا اخوانى كانت بمعانى معينة. الجيوش المملوكية كانت تتلقى الاوامر عن طريق الدقات التي لا يعرفها الاعداء. هناك ضربات معينة للميمنة. ضربات معينة للميسرة. ضربات معينة للقلب. هناك ضربات للتقدم - 00:37:00

ضربات الانسحاب. هناك ضربات خاصة لكل خطة عسكرية. وبذلك يستطيع القائد قطع رحمه الله من مكان بعيد ان يسير الجيوش كما يريد. وايضا يشعر الجنود بمعية القائد معهم. القائد شايف كل خطوة من خطوات الجنود وبيقدر يسد - 00:37:20

من على بعد ان هو يراقب الموقف. كما ان هذه الضربات القوية كانت تزلزل قلوب الاعداء. وكانت تثبت قلوب المسلمين. ووقف الامير ركن الدين بببر بقواته على المدخل الشمالي لسهل عين جالوت. بينما ترك السهل بкамله - 00:37:40

خلفه واقتربت جدا جدا ساعة الصفر. وخلی بالكم ان الجيش المماليك بкамله مختفي خلف الاشجار والاحراش فوق السلاح اللي ظاهر بس هو جيش الظاهر ببرس. والمعلومات التي جاءت الى كتبه وقبل ذلك من غزة وصفت له الجيش بهذا العدد - 00:38:00

يبقى كاد لغة معتقد ان كل جيش المسلمين هي الفرقة اللي واقفة قدامه فرقة المقدمة الاسلامية وهي جزء قليل من الجيش المسلم الكامل. طبعا للأسف الشديد احنا ما عندناش احصاء دقيق جاء في اي كتب من الكتب التي روت قصة التتار عن اعداد جيش - 00:38:20

ستار او اعداد جيش المسلمين. لكن طبعا نحن نعلم ان الاعداد فعلا كانت هائلة في هذه الموقعة الضخمة. تبغي نوين نظر الى القوات الاسلامية فوجدها قليلة. عدد بسيط. فاراد ان يحسم الموقعة من بدايتها. نعم هم في هيئة حسنة - 00:38:40

نعم منظفهم مهيب عند كدبقة وعند جيش التتار لكن قلة في العدد فاراد ان يحسم موقعه بкамله فدخل بحل جيشي او دخل بكل جيشه الى سهم عين جالوت. وهذا تماما ما كان يريد - 00:39:00

الملك المظفر قطع رحمه الله. اعطى قائد الستار اشاره البدء لقواته وانهمرت جموع التتار الرهيبة وهي تصيح صيحات مفزعة على مقدمة جيش المسلمين. كانت اعدادا هائلة يا اخوانى هائلة. من الفرسان ينهبون - 00:39:20

الارض نهيا في اتجاه القوات الاسلامية. القائد المحنك ركن الدين ببرس رحمه الله كان يقف في رباطة جأش عجيبة. ومعه الابطال المسلمين يقفون ايضا في ثبات ما تحركوا. القى الله عز وجل عليهم سكينة وامنا واطمئنانا. سبحان الله! كانوا وكأنهم - 00:39:40

يرون جحافل التتار الضخمة لا تعدو ان تكون حفنة قليلة من الرجال. واذ يريكموهم اذ التقitem في اعينكم قليلا ويقللوكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا. والى الله ترجع الامور. اقتربت جدا جموع التتار من مقدمة - 00:40:00

جيش الاسلامي فاعطى القائد المحنك الظاهر ركن الدين ببرس رحمه الله اشاره البدء لرجاله فانطلقوا في شجاعة نادرة في اتجاه جيش التتار ولا ننسى ان المقدمة صفيرة جدا بالمقارنة بجيش القطار. وارتطم الجيشان ارتطاما - 00:40:20

مروعا بمعنى الكلمة. ارتفعت سحب الغبار الكثيف في ساحة المعركة. تعلالت اصوات دقات التبول واصوات الالات المملوكة وعلت صيحات التكبير من الفلاحين الفلسطينيين الواقفين على جنبات السهل. وامتنزجت القوات المسلمة - 00:40:40

الباسلة بقوات التتار وسرعان سبحان الله ما تاثرت الاشلاء وسالت الدماء وارتفع صليل السيوف وغضى على كل شيء احتمدت المعركة في لحظات. رأى الجميع من الهول ما لم يرونه ابدا ابدا في حياتهم قبل ذلك. هذه من - 00:41:00

اكبر المواقع في تاريخ الارض يا اخوانى. هذه الفرقة المملوكة كانت من افضل فرق المسلمين. واحسن كتب رحمه الله اختيار واحدة واحدة حتى تستطيع ان تقف هذه الوقفة الجسورة امام هذه الجحافل من التتار - 00:41:20

ثبتت القوات الاسلامية ثباتا رائعا مع قلة عددهم. كاتب غنوين شاف القوة ثابتة. فضغط بصورة اكبر وبدأ يستخدم كل الطاقة ادخل

كل الجنود الى داخل السهم ولم يترك اي قوات للاحتياط خلف الجيش التتاري. كل هذا - 00:41:40

قطز رحمه الله يرقب الموقف عن بعد ويصبر نفسه وجنه عن النزول لساحة المعركة حتى تأتي اللحظة المناسبة ومرت الدقائق وال ساعات كأنها الأيام والشهور يا اخواني يا اخواتي وسبحان الله مع ان الفجوة هائلة في العدد والعتبة - 00:42:00

بين الفريقين الا ان اللقاء كان سجالا حتى هذه اللحظات. كان من هم المسلمين الى هذه اللحظة ان يستنزفوا القوات الستورية في حرب مرهقة ان يحطموا نفسياتهم عند مشاهدة ثبات المسلمين وقوه بأس المسلمين. ده كان الجزء الاول - 00:42:20

من الخطة الاسلامية الصبر قدر المستطاع حتى تستنزف الطاقات التتارية عن اخرها عشان يزهق طار من حرب المسلمين لحد اخر فرصة عند الجيش المسلم اخر صبر عند الجيش المسلم. ثم جاء وقت تنفيذ - 00:42:40

الجزء الثاني من الخطة الاسلامية البارعة. دقت الطبول دقates معينة لتصل بالاخبار من قطز الى بيرس ليبدأ في تنفيذ الجزء الثاني الخطير من الخطبة. الجزء الثاني من الخطة كان عبارة عن محاولة سحب جيش التتار الى داخل سهل عين الجنوب - 00:43:00

ويا حبذا لو سحب الجيش بكامله بحيث تدخل قوات التتار في الكمائن الاسلامية تمهدًا لحضارها والقضاء عليها طيب هنسحبها ازاى؟ يبدأ ركن الدين بيرس في تنفيذ مهمة صعبة جدا. يظهر الانهزام امام التتار - 00:43:20

يتراجع بظهره وهو يقاتل على الا يكون هذا التراجع سريعا جدا عشان ما يلتفتش انتظار التتار الى الخطبة ولا يكون بطريقا جدا فتهلك القوة الاسلامية تحت الضغط التتاري الرهيب. هذا الميزان في الانسحاب يا اخواني يحتاج الى قدرة قيادية فائقة - 00:43:40

الى رجال اشداء مهرة في القتال ويحتاج فوق كل ذلك الى توفيق من رب العالمين سبحانه وتعالى. وهذه العوامل بفضل الله كانت متواترة في هذا الجيش. والمحلل لهذه الخطة سبحان الله. يجد هذه الخطة هي نفس الخطة - 00:44:00

اسلامية في موقعة نهاوند الشهيرة. موقعة نهاوند كانت ضد القوات الفارسية. كانت سنة تسعينات من الهجرة. وكان يقوم بدور ركن الدين بيرس اللي هي عملية سحب الجيش الستوري اللي داخل السهل كان يقوم بهذا الدور الصحابي القائد الفذ القعقاع ابن عمرو

التميمي - 00:44:20

رضي الله عنه وكان يقوم بدور قطز رحمه الله الصحابي الجليل الفارس العظيم النعمان ابن مقرن رضي الله عنه. ساعتها القعقة ابن عمر التميمي سحب القوات الفارسية في الكمائن الاسلامي الخطير الذي قضى على قوات الفرس تماما. وهنا سبحان الله في عين جالوت يستفيد - 00:44:40

قطز رحمه الله من التاريخ يستفيد من تجارب المسلمين السابقة يطبق موقعة نهون بحذافيرها وبدأ ركن الدين بيرس فعلا في الانسحاب التدريجي المدروس. وكلما رجع خطوة السهل سهل عين الجلوت تقدم جيش التتار مكانها - 00:45:00

وقام المسلمون بتمثيلية الانهزام خير قيام. وتحمس كتبها ومن معه للضغط على المسلمين. وبدأوا بالفعل في كل السهل وبأعداد كبيرة. ومر الوقت ببطء على الطرفين. ولكن في النهاية سبحان الله دخل جيش التتار بكامله الى داخل - 00:45:20

عين الجنود وانسحب ركن الدين بيرس بمقدمة الجيش الى الناحية الجنوبية من سهل عين جالوت وفي غضون حماس التدبورات للقضاء على جيش المسلمين لم يترك كالطغاة كما اشرنا قبل ذلك ايا من قواته الاحتياطية خارج السهل لحماية مؤخرة الجيش. اخذت كل - 00:45:40

معه الى داخل السهم. كيف فعل كتبها ذلك؟ هذا يا اخواني يا اخواتي بوضوح خطأ عسكري شنيع لا ريب لا شك في ذلك. فاضيغ قائد عسكري بارع. خبرته طويلة جدا جدا في مجال الحروب. هو - 00:46:00

على الاقل في هذه الموقعة كان قد جاوز الستين او السبعين من عمره. انتم عارفين كتبه غنوين من القواد الذين عاصروا جنكيز خان دولة التتار يعني قديم جدا في المعارك وكان قائد ایام جنكيز خان مات قبل هذه الموقعة باربعة وتلاته سنون - 00:46:20

هذه السنوات الطويلة قضاها كلها في حروب وقيادة. كان من المفترض عليه كقائد محنك ان يترك قوات اللي هو في خارج السهل تؤمن طريق العودة في حال الخسارة تمنع التفاف الجيش الاسلامي حول التتار تراقب اي تحركات مريبة لجيوب - 00:46:40

جيوش اخرى قد تأئى لمساعدة الجيش الاسلامي. كل هذا لن يحدث. وقف العقلية التتارية عن التفكير السليم في هذا الوقت
الحساس من اوقات المعركة. قد يفسر بعض المحللين ذلك برغبة تدبعة في القضاء الكامل على قوات المسلمين وبحس - 00:47:00
قد يفسر بعضهم الأمر بأنه ضعف من المخابرات التترية اللي ما عرفتش حجم الجيش الاسلامي الصحيح. قد يفسر آخرون هذا
الموقف بأنه الغرور والصلوة الذي كان يملاً كسبها من ام رأسه الى اخص قدميه. قد يفترض بعض المحللين ان هناك اهدافا تكتيكية
معينة - 00:47:20

في ذهن القائد العجوز الخبير كالبغة لا نعرفها. قد يفسر الموقف باي شيء من هذا او غيره. لكن كل هذه التفاسير لا تعطي مبررا مقبولا
لهذا الخطأ العسكري الفادح الذي لا يقع فيه مقاتل مغمور ما زال يبدأ حياته العسكرية - 00:47:40
ويبقى التفسير الوحيد المقبول عندي في مثل هذا الموقف هو ان الله عز وجل دفعه الى هذا ان يخرج عن قياسات البشر. هو سبحانه
وتعالى الذي يدفع اشخاصا بعينهم لافعال معينة في ظروف معينة - 00:48:00
معينة لو تكرر نفس الظرف الف مرة فلعل الرجل لا يأخذ هذا القرار ابدا. لكن الله عز وجل اراد للجيش التتري لهلك فدفعه الى اخذ
قرار لا يتنااسب مطلقا مع قدرات وخبرات القائد الفذ بغا الذي يقود - 00:48:20
في انتصار ابدا. وهذا من مكر رب العالمين سبحانه وتعالى. يكون ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ويمكرون ويمكروا الله
والله خير الماكرين. شفنا قبل كده في غزوة بدر الكبرى كيف دفع ابو جهل جيوشه للهلكة في موقع البدر؟ الكل كان معترض -
00:48:40

وابو جهل مصر على دفع الجيوش الى الهلكة. لتحصد رأسه ورؤوس سبعين من صناديد قريش. وهكذا فعل كتب ايضا في عين
جالوت وسبحان الله الذي قال في كتابه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم هو الذي ينصر - 00:49:00
قاعدة اصيلة لا خلف لها ابدا. وهكذا دفع تبع جيشه دفعا للدخول بكامله في سهل عين جالوت وبذلك نجح الجزء الثاني من الخطة
الاسلامية نجاحا مبهرا. وبدأ تنفيذ الجزء الثالث - 00:49:20
بالغ الاهمية في الخطبة. وجاءت اشارة البدء من قطز رحمه الله عن طريق الطبول والابواق. ونزلت الكتائب الاسلامية العظيمة من
خلف التلال الى ساحة المعركة. نزلت من كل جوانب الميزان من الشرق ومن الغرب ومن الجنوب. بل واسرعت فرقه - 00:49:40
قوية لتغلق المدخل الشمالي لسهل عين الجنوب. وبذلك في دقائق معدودات يا اخواني ويا اخواتي. في دقائق احاطت القوات
الاسلامية بالتتار احاطة السوار بالمعصم. اكتشف تدبيغ الخطة الاسلامية ولكن بعد فوات الاوان. حصر - 00:50:00
هو والتتار في داخل سهل عين جالوت. وبدأ الصراع المريض في واحدة من اشد المعارك التي وقعت في التاريخ بصفة عامة. لا للهرم لا
مجال للمناورات السهل منبسط والمساحات مكشوفة وليس هناك من حماية الا خلت السيوف والدروع. ولم يكن - 00:50:20
هناك بديل عن القتال لابد من القتال الى الموت. كانت حربا ضارية بشدة. اخرجت قطار كل امكانيات نياتهم وبدأوا يقاتلون بحمية
بالغة والمسلمون بفضل الله صابرون ثابتون. وظهر تفوق الميمنة الستورية - 00:50:40

كما اخبر بذلك من قبل الرسول صارم الدين ايتك. وبدأت هذه الميمنة تضغط على الجناح اليسير للقوات الاسلامية. وظهر تأثر القوات
الاسلامية بذلك. واخذت ميسرة المسلمين تتراجع تدريجيا تحت الضغط الرهيب للتتار - 00:51:00
بدأ التتار يخترقون الميسرة الاسلامية. وازداد تساقط الشهداء. وظهرت الازمة الكبرى لو اكمل التتار اختراقهم للميسرة فسيلتلفون
بذلك حول الجيش الاسلامي. وسوف تتعادل بذلك الكفتان. بل وقد ترجع كفة التتار - 00:51:20
وهنا يصبح اغلاق السهم خطرا على المسلمين كما كان خطرا على التتار. طب يعمل ايه الكتب رحمه الله؟ قطز يقف في مكان عالي
خلف الصفوف يراقب الموقف بكامله يوجه الفرق الى سد الثغرات يخطط لكل الصغيرة والكبيرة. شاهد قطز رحمه الله - 00:51:40
معاناة التي تعيشها ميسرة المسلمين. دفع اليها قوات احتياطية الواحدة تلو الاخرى. ولكن الضغط السفري استمر لقى بعض
المسلمين يشعر بصعوبة الموقف. وبدأت معنويات البعض تهار. بعضهم بدأ يشك في النصر. ولا ننسى السمعة - 00:52:00
المرعبة لجيش التتار الذي قيل عنه انه لا يهزم. وقطز رحمه الله يشاهد كل ذلك. ويدفع بقوات اضافية الى الميسرة لكن الموقف تأزم

جدا. هنا لم يجد قطز رحمه الله الا حلا واحدا لا بديل له. عمل ايه؟ رحمة الله. قرر - [00:52:20](#)
ان ينزل بنفسه رحمة الله الى ساحة القتال. لابد ان يثبت لجنوده بالطريقة التي اعتاد ان معهم ان الجهاد في سبيل الله عز وجل
امنية. ان الموت في سبيل الله مطلب لكل مسلم صادق - [00:52:40](#)
بالطريقة التي اعتاد ان يعلمهم بها طريقة القدوة. التربية بالقدوة. نزل رحمة الله الى ارض الموقعة لم ينزل هكذا بهيئته العسكرية
ال الكاملة. انما خلع خوذته والقاها على الارض. تعبيرا عن اشتياقه - [00:53:00](#)
الشهادة وعدم خوفي من الموت واطلق الصيحة الشهيرة التي قلبت الموازين تماما في ارض المعركة. صرخ قطز رحمة الله باعلى
صوتي والجميع يسمع واسلاماه واسلاماه. والقى بنفسه رحمة الله السلطان المظفر - [00:53:20](#)
القائد العظيم القى بنفسه وسط الامواج المتلاطم من البشر. وفوجى الجنود الاسلاميون سبحانه الله بوجود القائد الملك المظفر قطز
رحمة الله في وسطهم يعاني مما يعانون ويشعرون ويقاتل كما يقال - [00:53:40](#)
يقاتلون سبحانه الله اي تأييد واي تثبيت واي سكينة واي اطمئنان؟ القضية كانت واضحة جدا جدا قدام الناس كلها كانت واضحة
قادم الجميع. واضحة قدام كل الجيش. القضية قضية الاسلام. القضية قضية واسلاماه. القضية - [00:54:00](#)
ليست ابدا ابدا حفاظا على ملك او حماية لكرسي. القضية ليست حرضا على تورث لابن او عائلة ابدا القتال لله عز وجل ممكن يروح
فيها قطز رحمة الله ممكن يفقد شبابه وهو في زهرة شبابه لكن القتال في سبيل الله - [00:54:20](#)
حقيقة هكذا شعر الجهد اخواني. شتان شتان بين القائد الصادق الذي يعيش لدينه ولشعبه والقائد الكاذب الذي يتكلم كثيرا عن
فضائل الاعمال ولكن لا يعيش الا لنفسه. والتهب حماس الجنود - [00:54:40](#)
وهانت عليهم تماما جيوش التتار وحملوا ارواحهم على اكفهم وانطلقوا في جسارة نادرة يصدون الهجمة التترية البشعة هذه ليست
هجمة على ذواتهم. هي هجمة على الاسلام. واشتعل القتال في سهل عين جالوت. واستحر القتل وعلت اصوات - [00:55:00](#)
تكبير الفلاحين سبحانه الله طفت اصوات التكبير على كل شيء. ولجا المسلمين بصدق الى ربهم في هذا اليوم المجيد من ايام شهر
رمضان سبحانه الله. قاتل قطز رحمة الله قتالا عجيبا. ثم صوب احد التتر سهمه نحو - [00:55:20](#)
قطز رحمة الله فاخطاه السهم ولكن اصاب الفرس الذي كان يركب عليه فقتل الفرس من ساعته الحسان اللي كان راكبه قطز قتل
فترجل قطز رحمة الله. قاتل ماشيا لا خير له. ما تردد ما نقص على عقبيه - [00:55:40](#)
ما حرص على حياته رحمة الله. رآه احد الامراء وهو يقاتل ماشيا. جاء اليه مسرعا تنازل له عن فرسه قطز رحمة الله رفض قال ما
كنت لاحرم المسلمين نفعك. وظل يقاتل ماشيا الى ان جاءوا اليه بفرس من الخيول الاحتياطية - [00:56:00](#)
سبحان الله بعد هذه الموقعة لامه احد الامراء وقال له لما لم تركب فرس فلان؟ فلو ان بعض الاعداء رآك لقتلوك وهلك الاسلام بسببك
قطز رحمة الله انتقض. قال في يقين رائع اما انا لو قتلت فكنت اروح الى الجنة. كنت اروح فين - [00:56:20](#)
الجنة مقاتل في سبيل الله شهيد في سبيل الله واما الاسلام فله رب لا يضيعه وقد قتل فلان وفلان وفلان حتى عد خلقا من الملوك
قتل عمر قتل عثمان قتل علي رضي الله عنهم اجمعين فقام الله للإسلام من يحفظه - [00:56:40](#)
غيرهم ولم يضع الاسلام. رحمك الله يا قدوس كتت ولا زلت والله قدوة للمسلمين. وعلى اكتاف امثالك تنهض الامم نتيجة مثل هذه
المواقف ادت القوات الاسلامية اداء راقيا جدا جدا في القتال. اخرجت كل - [00:57:00](#)
امكانياتها لم تكن قضيتها ابدا قضية موت او حياة كالقتار انما كانت قضية نصر او شهادة. وبذلت الكفة بفضل لا تميل من جديد
لصالح المسلمين. وارتدى الضغط على جيش التتار. واطبق المسلمون الدائرة تدريجيا على التتار. وكان يوم - [00:57:20](#)
من على الكافرين عسيرا وتقدم امير من امراء المماليك امير من الامراء المهرة من امراء الشام الذين انضموا الى جيش قطز رحمة الله
قبل موقعة عين جالوت. من امراء جيش الناصر الايوبي الذي فر قبل ذلك. هذا الامير هو جمال الدين - [00:57:40](#)
الشمسي رحمة الله. تقدم وابلى بلاء حسنا في القتال واخترق صفوف التتار حتى وصل الى القائد النصراني العجوز الخبرير. وصل اليه
وتقاتل. رفع المسلم سيفه ورفع الكافر سيفه واهوى المسلم بكل طاقتة على الكافر فأراد الله عز وجل ان يقتل الكافر وما رميته. اذ

00:58:00 - دمیت

ولكن الله رمى. طارت رقبة الطاغية المتغطرس كالبلغاء على ارض القتال. وسقط زعيم التتار وبسقوطه سقط كل عزيمة عند جيش التتار. وما رميت اذ رميت. ولكن الله رمى. كانت نقطة محورية في القتال. تغيرت - 00:58:30

السيناريو تماما عند التتار ما أصبح لهم من هم الا ان يفتوحوا لهم طريقا في المدخل الشمالي لسهل عين جالوت ليتمكنوا من الهرم وانطلق المسلمين الصادقون خلف التتار. فريقا يقتلون ويأسرون فريقا. وسقطت حجافل التتار تحت اقدام المسلمين صاروا -

00:58:50

كانهم اعجاز نقل خاوية ضاعت السمعة ضاعت الهيبة مزق الجيش الرهيب تمزيقا. ركز التتار جهدهم على ثغرة في مدخل سهل عين جالوت الشمال واستطاعوا بعد لئي وشدة ان يفتحوا ثغرة ووصلوا بالفعل الى الخروج من سهل عين - 00:59:10
وبدأوا في الفرار في اتجاه الشمال. لكن جيوش المسلمين كانت تجري وراءهم. لم يكن الغرض ابدا في هذه الموقعة هو الانتصار في موقعة عابرة او تحقيق كسب سياسي مؤقت يتفاوضون بعده ابدا. انما كان الغرض الواضح هو تحرير البلاد بкамالها - 00:59:30
عن طريق الجهاد في سبيل الله. والنتار يهبون الأرض شمالي والمسلمون لا يتركونهم. ووصل التتار الفارون الى بيسان بيسان على بعد حوالي عشرين كيلو متر شرق عين جالوت. ووجد التتار ان المسلمين جادون في طلبهم. فلم يجدوا الا ان يصطفوا -

00:59:50

من جديد للقتال ولتدور موقعة اخرى عند بيسان اجمع المؤرخون على انها اصعب من الاولى اصعب من عين جالوت وقاتل التتار
قتالا رهيبا دافعوا عن حياتهم بكل قوة وبدأوا يضغطون على المسلمين وكادوا ان يقلبو الماء - [01:00:10](#)
مصلحتهم وابتلي المسلمين يا اخواني. ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. وكانت هذه اللحظات من اخرج اللحظات في حياة
القوات الاسلامية مطلقا. ورأى كل ذلك قطب رحمة الله. فهو لم يكن ابدا قريبا من الاحداث انما كان - [01:00:30](#)
في وسط الاحداث رحمة الله انطلق قطز رحمة الله يحفز الناس يدعوهم للثبات ثم اطلق صيحته الخالدة مرة ثانية اذ قال واسلاماه
واسلاماه قالها ثلاث مرات ثم قال في تضرع واسمع الى كلماته قال - [01:00:50](#)
تضرع يا الله يا الله انصر عبدك قطز على التتار. الله اكبر. ما احسن اعترافك يا قطب بعبوديتك في هذا المقام. انصر عبدك قطز على
التتار. لست انا الملك المظفر لست انا امير المسلمين - [01:01:10](#)

لست انا سلطان مصر انما انا عبدك. يا ايها المؤمنون الصادقون. كيف يلجا العبد بصدق الى الله عز وجل ويترکه الله عز وجل. هذا ابدا لا يكون دق قطز رحمه الله على الباب الذي ما طرق عليه - [01:01:30](#)

صادق الا وفتح له. فقرب قطز رحمه الله الى من بيده ملکوت السماوات والارض. وعندما يخشى ملوك الارض لا بد ان يرحم جبار السماوات والارض. كان خشوع قطز الصادق هو الجبل الذي وقع على جيش التتار فاھلكته - [01:01:50](#)

بكاملهم ما انتهى من دعائه وطلبه رحمه الله حتى خارت قوى التتار تماما تماما وبدأ الذين روعوا الارض قبل ذلك يتتساقطون كالذئاب على اخر بستان قطز المصطفى تماما على سطحية الحشيش الذي يقتصر - [01:02:10](#)

ارتفعت راية الاسلام وتهاوت راية التتار. جاءت اللحظة التي ينتظرها المسلمون منذ اربعين سنة او يزيد. ويوم يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم. وتخيلوا معي تخيلوا في موقعة عيني - 01:02:30
جالوت ايدى جيش التتار بكامله. تخيلوا هل سمعتم عن هذا؟ هل سمعتم عن مثيل ذلك؟ جيش يباد عن اخره لم يبقى على قيد الحياة من الجيش احد بالمرة. بالمرة. هل سمعتم امرا - 01:02:50

كهذا ثني الجيش الذي اجتاح نصف الكرة الارضية. فني الجيش الذي سفك دماء الملايين. وخرب مئات المدن. وعاشت الارض فساداً وانتصر الجيش الاسلامي العظيم. هنئنا لكم ايها المسلمين بالنصر العظيم. هنئنا لك يا قطر - [01:03:10](#)
هنينا لك قد حان وقت قطف الشمار. ماذا فعل قطر رحمة الله عندما رأى جموع التتار صرعي على ارض مبارك ماذا فعل؟ يتلقى التهنئة في ذلك الوقت يرفع رأسه ويفتخر اول شيء فعله قطر رحمة الله ان نزل من - [01:03:30](#)

فرسه ومرغ وجهه على الارض يسجد لله شكرنا. سبحان الله! ما دخله غرور المنتصرين ما رفع رأسه بزهو المتكبرين ما شعر انه قد فعل شيئاً بل ان الفضل والمنة لله عز وجل هو الذي انعم - 01:03:50

عليه بان اختاره ليكون مجاهدا. وهو الذي من عليه بالثبات. وهو الذي الهمه الحكمة في القتال والصواب في الرأي. وهو الذي الذي هداه السبيل. سبحان الله! وهنا ايها المؤمنون بيت القصيد. هنا بيت القصيد ان تعرف انك عبد لله - 01:04:10
عز وجل. لا تنصر الا بنصره. لا تنجو الا برحمته. لا تتحرك الا بارادتي. لله الامر من قبل ومن بعد اذا اردتم ان تعرفوا قيمة قطر رحمه الله في ميزان الاسلام فانظروا الى كثير من الزعماء - 01:04:30

الذين ينتفخون كبراً وزهواً وفخراً ويتطاولون على خلق الله ويصعرون خدهم للناس ويمشون في الارض مرحًا وكأنهم يخرقون الارض او يبلغون الجبال طولاً وما فعلوا لامة معشار ما فعلوه قطر رحمه الله. بل على العكس كان وبالاً على - 01:04:50
شعوبهم وكانوا مصيبة على امهم. هنا تبرز قيمة قطر الحقيقة وبمضدها تتميز الاشياء. ومن هنا فلا عجب ابداً ان ينصر قطر رحمه الله. ولا عجب ايضاً ان يخذل غيره. والله عز وجل لا يظلم احداً ابداً. يقول تعالى في - 01:05:10

الكريم وهديناه النجدين. الانسان هو الذي يختار يا اخوانى ويا اخواتى. لم يأتي قطر رحمه الله في زمان تمكين ولا سيادة لم يأتي في ظروف طيبة ومريحة لم يحكم البلاد وهي القوية القاهرة. لم يجلس على الكرسي واموال دولته - 01:05:30
لا تحصى انما كانت كل الظروف تقريباً ضده. لكنه استعان بالله. وعمل بصدق واخلاص. وحفز قرین على العمل معاً فكان لابد من الوصول. ويوم يعمل المسلمون كما عمل قطر رحمه الله. فيصلون حتماً الى - 01:05:50

وصل اليه. وليس بالضرورة كما تبين لنا في هذه القصة. ليس بالضرورة ان يحتاج التغيير الى سنوات او عقود او قرون كانت عين جالوت بعد عشرة شهور فقط. تخيلوا! عشرة شهور فقط. من تولي قطر مقاليد الامور. ولكن من الضروري - 01:06:10
من الضروري فعلاً ان يوجد المخلصون الصادقون العاملون العاملون. ووعد الله عز وجل لا يخلف ابداً قال ربنا في كتابه الكريم انا لننصر رسالتنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. معركة - 01:06:30

عنيي جالوس يا اخوانى واصواتي من اعظم المعارك في تاريخ الارض. ولا شك ان اثارها لا تحصى. ونتائجها لا تعد ولا شك ايضاً ان وراء هذا النصر اسباباً معروفة ووسائل معلومة. ولكن هذا حديث يطول شرحه - 01:06:50
عنده باذن الله في المحاضرة القادمة. واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سنته. وان يجعل لنا في التاريخ عبرة. وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولد ذلك القادر عليه. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله بصير بالعباد. السلام عليكم - 01:07:10

ورحمة الله وبركاته - 01:07:30